

حكم سيدي بومدين شعيب

وابن عطاء الله السكندري

جمع و تحقيق: يحي أبو عبد الواحد الأمين بوكليخة

أولا : حكم سيدي ابومدين شعيب

أو أنس الوحيد و نزهة المريد

أو أنس الفقير و غر الحقير

من هو سيدي بومدين شعيب

الغوث ؟

هو شعيب ابن أحمد بن جعفر بن شعيب :أو بن الحسين الأنصاري
البجائي , و كنيته أبو مدين تكنى بابنه سيدي مدين دفين مصر
المحروسة بجامع الشيخ عبد القادر الدشوطي إزداد رضي الله عنه
بالأندلس سنة 492 هـ — 1098 م ن شأ
فيها ثم ذهب إلى فاس و تفقه بها و سكنها مدة و قرأ على شيوخ
عدة , منهم الشيخ الحافظ العلامة أبو الحسن بن غالبه ثم توجه إلى
المشرق إلتقى بالشيخ عبد القادر الجاللي في الحج و صحبه و قرأ عليه
الحديث الشريف و ألبسه خرقة التصوف و أودعه من أسرارہ بملايس
الأنوار فكان سيدي بومدين يفتخر بصحبته و يعده من كبار مشايخه
ولما رجع من حجته و جولاته حل ببجاية و كان يقول إنها معينة على
طلب الحلال و كانت ترد عليه الوفود و ذوروا الحاجات من الآفاق و
كان له إطلاع و علم غزير و لقد أخذ عليه خلق كثير . نجد ذكر

حكمه في الفتوحات المكية لحبي الحق و الدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي و لقد شارك في الجهاد لتحرير القدس من الصليبيين و قطعت يده اليمنى هناك و هي مدفونة في مكان يسمى مقام ابومدين , فكانت تزار كما ذكر ذلك الحجاج الذين كانوا يزورون القدس الشريف قبل الإحتلال الصهيوني . إن الطريقة التي أسسها انتشرت إلى ثلاث فروع في مصر الحروسة و أخرى في القدس الشريف و لقد أكد الداعية الكبير عز بن غانم المقدسي (678هـ) في الفوائد الشريفة أن أبومدين هورئيس جمعية الصالحين الأربع فوق بايزيد البسطامي و الغزالي . فلما شاع أمره و انتشر خبره قيل ليعقوب المنصور أمير البلاد و كانت عاصمتها بتلمسان أن أبي مدين يشبه الإمام المهدي و له أتباع في أغلب البلاد فبعث إليه بالقدوم ليختبره و كتب لإصحاب دولته ببجاية بالوصية و الإعتناء به و أن يحملوه خير محمل , فاستجاب الشيخ الموقر و أجمع على الرحيل إلى تلمسان فشق ذلك على أصحابه و أرادوا ثنيه على السفر و لكنه أجابهم بقوله : أن منيتي قد إقتربت و بقبور ذالك المكان قدرت و لا بد لي منه و قد كبرت و ضعفت فلا أقدر على الحركة فبعث لي الله من يحملني إليه برفق و يسوقني إليه أحسن سوق و أنا لا أرى السلطان و هو لا يراني فطابت نفوس الفقراء بذلك فارتحلوا به إلى أحسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فظهرت رابطة العباد فقال رضي الله عنه لأصحابه ما

أحسنه محلا للرقاد ... فأصابه مرض فقال لأصحابه إنزلوا بنا ما لنا و
 للسلطان الليلة نزور الإخوان و استقبل القبلة و تشهد و قال : ها أنا
 قد جأت و عجلت إليك ربي لترضى ثم قال الله الحق، ففاضت روحه
 الزكية رحمه الله ثم حملوه إلى العباد قرية قريبة من تلسان فدفن بها و
 كانت جنازته في مشهد عظيم سنة **573 هـ — 1177 م**
 و ما زال قبره رضي الله عنه مهاب يزار و بجانبه مسجد سيدي
 بومدين و المدرسة القديمة .

كما لا ننسى بالذكر ما قام به حفيد سيدي بومدين شعيب الغوث من
 إقاف أملاك كبيرة و أراضي بالقدس الشريف وهو الشيخ أبومدين
 بن شعيب بن صالح بن محمد في **29** من رمضان سنة **720 هـ** الموافق
 ل**3** نوفمبر **1320 م** و المسجل في المحكمة الشرعية وقفها تحت رقم
194 صفحة **365** لفائدة الحججاج من المغرب العربي و هو من
15000 هكتار : قرية عين كرم و أراضيها التابعة لها و هي الآن
 مسروقة و تحت السيطرة الصهيونية , و مباني في القدس الشريف
 مجاورة للحائط الغربي للمسجد الشريف و حائط المغاربة و الذي
 يدعى الصهاينة أنه حائط المبكى و هي أرض وقفية لسيدي بومدين و
 لقد تأسست اللجنة التلمسانية لإعانة وقف أبي مدين في فلسطين يوم
17 مايو **1952** و كان يرأسها العشعاشي محمد وابن عثمان جلول

نائبا للرئيس وهبري إسماعيل نائبا كذلك و مولاي شريف مصطفى
 أميننا عاما وابن إسماعيل أحمد أمين المال و ابن ديمراد العربي عضو
 مستشار و أبوبكر أحمد عضو مستشار و ابن منصور مصطفى عضو
 مستشار . حبذا لو يواصل أولاد العشعاشي هذا العمل الخيري من
 أجل فلسطين و القدس الشريف .

أما بعد : قال الشيخ الإمام العارف بالله الولي الكبير قطب العارفين
 مرشد السالكين ذو الكرامات الظاهرة و الخوارق الباهرة عمدة
 الأولياء و أوجد الأصفياء .

سيدي ابومدين شعيب

1) القرآن نزول و تنزيل فالنزول و التنزيل باقيان إلى يوم
 القيامة

2) الحق سبحانه مستبد الوجود و الوجود مستمد و المادة من عين

الوجود فلو انقطعت المادة لإنعدم الوجود

3) لا يصلح لسماع هذا العلم إلا لمن حصلت له أربعة : الزهد و

العلم و التوكل و اليقين

4) الحق سبحانه مطلع على السرائر و الظواهر في كل نفس و حال ,

فأيا قلب رءاه مؤثرا له حفظه من طوارق الحن و مضلات الفتن

5) إذا ظهر الحق لم يبق معه غيره

- (6) عمرك نفس واحد فاحرص أن يكون لك لا عليك
- (7) الحق سبحانه يجري على السنة علماء كل زمان بما يليق بأهله
- (8) من تحقق بالعبودية نظر أعماله بعين الرياء و أحواله بعين الدعوى و أقواله بعين الإفتراء
- (9) ليس للقلب إلا وجهة واحدة فمتى توجه إليها حجب عن غيرها ,
فإياك أن تميل الى غير الله فيسلبك لذة مناجاته
- (10) البصيرة تُحقق الإنتفاع
- (11) من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم
- (12) من عرف الله استفاد منه في اليقظة و المنام
- (13) أضر الأشياء صحبة عالم غافل وصوفي جاهل و واعظ مداهن
- (14) من رأيته يدّعي مع الله حالا لا يكون على ظاهره شيء منه
فاحذره
- (15) من خرج إلى الخلق قبل وجود حقيقة تدعو إلى ذلك فهو مفتون
- (16) ما وصل إلى صريح الحرية من بقي عليه من نفسه بقية
- (17) من ضيع حكم وقته فهو جاهل و من قصر عنه فهو غافل
- (18) لا تعم عن نقصان نفسك فتطغ
- (19) من تزين بزائل فهو مغرور
- (20) لا ينفع مع الكبر عمل و لا يضر مع التواضع بطالة
- (21) احرص أن تصبح و تسمي مسلما أو مؤمنا لعله ينظر إليك

فيرحمك

22) إجعل الصبر زادك و الرضى مطيتك و الحق مقصدك و وجهتك

23) التسليم إرسال النفس في ميادين الأحكام وترك الشفقة عليها من

الطوارق و الآلام

24) اللهم فھمنا عنك فإننا لا نفھم عنك إلا بك

25) إن أقامك ثُبَّتْ وإن قمت بنفسك سقطت

26) الخوف سوط يسوق ويعوق يسوق إلى الطاعة و يعوق عن

المعصية

27) السعيد من يتس من الفرح إلا من عند مولاه

28) أنفع العلوم العلم بأحكام العبودية و أرفع العلوم معرفة التوحيد

29) الحمية في الأبدان ترك المخالفة بالجوارح و الحمية في القلوب ترك

الركون الى الأغيار و الحمية في النفوس ترك الدعوى

30) أهل الصدق قليل في أهل الصلاح

31) جعل الله قلوب أهل الدنيا محلا للغفلة و الوسواس و قلوب

العارفين مكانا للذكر و الإستئناس

32) ليس من ألبس ذلّ العجز كمن ألبس عزّ الإقتدار

33) من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة

34) الفقر نور ما دمت تستره فإذا أظهرته ذهب (حجب) نوره

35) الجمع ما أسقط تفرقتك ومحى إشارتك والوصول إستغراق

أوصافك وتلاشي نعوتك

(36) المدّعي من أشار إلى نفسه

(37) من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب

(38) إنما حُرِّموا الوصول لترك الإقتداء بالدليل و سلوكهم الهوى

(39) التوكل وثوقك بالمضمون و إسبدال الحركة بالسكون

(40) أنصف الناس من نفسك و اقبل النصيحة من دونك تدرك

أشرف المنازل

(41) بالخاصية يصل العبد الى درجة المراقبة

(42) العبد من انقطعت آماله إلا من عند مولاه

(43) من أعرض عن الاعتراض فهو الحكيم المتأدّب

(44) المحبة الأنس بالله و الشوق إليه

(45) المحفوظون على طبقات : محفوظون عن الشرك و الكفر بالهداية و

محفوظون عن الكبائر و الصغائر بالعناية و محفوظون عن الخطرات و

الغفلات بالرعاية

(46) شاهد مُشاهدته لك و لا تُشاهد مُشاهدتك له

(47) من لم يخلع العذار لم تُرفع له الأستار

(48) الأسير أسير نفسه و أسير شهوة و أسير هوى

(49) الطمع في الخلق شك في الخالق

(50) أغنى الأغنياء من أبدى له الحق حقيقة من حقه وأفقّر الفقراء من

ستر الحقُّ عنه حَقُّهُ

(51) من أهمل الفرائض فقد ضيع نفسه

(52) الخالي من الشوق مؤخَّر والآيس فاقد للمحبة ولأرواح الرّعاية

وأشباح الوقاية

(53) نافخُ الكبرِ أن لم يحرقك بناره آذاك بشرره و حامل العطر ان لم

يَجدُ بك من عطره منحك بنشره

(54) من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد

(55) من عرف نفسه لم يُغيّرُ بشاء الناس عليه

(56) الدعوى من دعوة النفس و المدعى من مانع للتربوية

(57) الرياضة في المعاملة قطع الالتفات إلى الأعمال

(58) حبُّ العلوّ على الناس سببُ الإنتكاس

(59) إنزعاج القلب لروعة الإنتباه أرجحُ من أعمال الشّقلين بالرياضة

في الأعمال

(60) أبناء الدنيا تخدمهم العبيد والإماء وأبناء الآخرة تخدمهم الأحرارُ

الكرماء

(61) حُجبوا بالأعمال عن المَعْمول ولولا أخطأوا المَعْمولَ لاشتغلوا به

عن رؤية الأعمال

(62) من لم يمتُ لم ير الحقَّ

(63) الحديثُ ما استدعيّت من الجوابِ و الكلامُ ما صدقت (صدمك)

من الخطاب

(64) الحق سبحانه لا يراه أحد إلا مات

(65) حلية العارف الخشية و الهيبة

(66) بفساد العامة تظهر ولاة الجور و بفساد الخاصة تظهر الدجاجة

الميالون عن الدين

(67) إحذر صحبة المبتدعة إتقاء على دينك و احذر صحبة النساء

اتقاء على قلبك

(68) من ظهر له نقص في شيخه لم ينتفع به

(69) الذكر شهود المذكور ودوام الحضور

(70) من خدم الصالحين إرتفع بخدمته

(71) من لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره ومن لم يغفل عن برك

فلا تغفل عن شكره

(72) من جالس الذاكرين إنتبه من غفلته

(73) لسان الورع يدعو إلى شرك الآفات ولسان التبعيد يدعو لدوام

الإجتهاد ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان و الهيمن ولسان المعرفة

يدعو إلى الفناء و الحو والشبات و الصحو

(74) المروءة موافقة الإخوان فيما لا يحضره العلم عليك

(75) قوة العارف بمعرفه وقوت الغني بمغنائه ومألفه

(76) إستلذاذك للبلاء تحقيق بالرضى

77) الفقر أمانة على التوحيد و دلالة على التفريد

78) الفقر أن لا تشهد غير سواه

79) العبادة تنجيك من طغيان العلم

80) الزاهد في راحة الزهد أعظم من الوارع لأن الورع إبقاء و الزهد

قطع للكل

81) بقاء الأبد في فنائك عنك

82) ثمن التصوف تسليم كلِّك

83) الزهد فريضة و فضيلة و قربة : فالفرض في الحرام و الفضل في

المشاهدة و القربة في الحلال

84) لا يكمل العبد إلا بالإخلاص و المراقبة

85) من طلب الحق من جهة الفضل وصل إليه

86) التعظيم إمتلاء القلب بجلال الرب

87) من لم يكن بالأحد لم كن بأحد

88) من عرف أحدا لم يعرف الأحد

89) من قطع موصلا بربه قُطع (قطع الله) به

90) أحرص أن يكون لك شيء تعرف به كل شيء

91) من سمع العلم ليُعلم به الناس أعطاه الله سبحانه فهما يعرف به

الناس , ومن تعلم العلم ليُعلم به الحق أعطاه الله فهما يعرف به الحق

92) من اشتغل مشغولا بقربه أدركه المقة في الوقت , يا نفس هذه

موعظة لك إن اتعظت

93) من سكن الى غير الله بسرّه نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه و

ألبسه لباس الطمع فيهم و ألبسهم لباس الطمع فيه

94) علامة الإخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق

95) عليك فوّه العارف بمعروفه , و فوه الغني بمعتاده و مألوفه

96) أساس هذا الشأن على الجّد و الإجتهد و قطع المألوفات و

الإعتياد

97) فقد الأسف في مقام السلوك عَلم من أعلام الخذلان

98) الخوف إذا سكن القلب أورثه المراقبة

99) من كان الأخذ أحب إليه من (الإخراج) الأَعْطاء فليس بفقير

100) المهمل في الأعمال و الأحوال لا يصلح لبساط الحق

101) دليل تخليطك صحبتك للمخلطين

102) دليل بطالتك ركونك للبطالين

103) الأحوال مالكة لأهل البداية فهي تصرفهم و مهلوكة لأهل

النهاية فهم يصرفونها فالمقرب مسرور بقربه و المحب معذب بحبه

104) ثبات الأقدام في سلوك الإتياع و الإهتمام بالرسل الكرام

105) همم العارفين (علامة) عاكفة على مولاهما

106) دليل وحشتك أنسك للمستوحشين

107) اطرح الدنيا على من أقبل عليها و اقبل على مولاك

108) من ضيع حقوق إخوانه إبتلى بتضييع حقوق الله

109) الزهد العزوف عن الدنيا والإعراض عنها لحقارقتها وتركها

لإستصغارها و رؤية هوانها

110) الإخلاص ما خفى عن النفس درايته و على المَلِك كتابته و

على الشيطان غوايته و على الهوى إمالته

111) الوقوف مجاذبة النفس عن الإِصْطِلَامِ

112) العبد يشاهد الحضور و استغراق القلب في الذكر لقلبه شهود

المذكور

113) عيش الأولياء في الدنيا عيش أهل الجنة , أبداً هم تتمتع (

بأمره) بنشره و أرواحهم تتنعم بشهوده و نظره

114) طلبك الإرادة قبل تصحية التوبة غفلة

115) الفقر فخر و العلم غناء و الصمت نجاة و اليأس راحة و

الزهد عافية والغيبة عن الحق خيبة

116) الخمول نعمة على العبد لو عرفها لشكر

117) إضمحلال الرسوم و فناء العلوم لتحقيق المعلوم

118) من نظر الى (المكونات) المؤلفات نظر إرادة و شهوة حجب

عن العبرة فيها و الإنتفاع بها

119) أنفع الكلام ما كان (مشاهدة أو بناء) إشارة عن مشاهدة أو

نبأ عن حضور

120) الذكر ما غيّبك عنك بوجوده و أخذك منك بشهوده

121) الذكر شهود الحقيقة و همود الخليفة

122) كثرة الطعام و المنام و الكلام تقسّي القلب

123) حق بقاء الأبد في فناءك عنه

124) من أعرض عن تحقيق النظر لم يجب عليه تغير المنكر لأنه لم يتقه

125) ما لم يصلحوا المعرفة شغلهم برؤية الأعمال

126) لا تكون له عبد و لغيره فيك بقیة

127) ما بان عنه أحد و لا اتصل به أحد، ما بان عنه من حيث

العلم و لا اتصل به من حيث الذات

128) الأجسام أقلام و الأرواح ألواح و النفوس كفوس

129) إياكم و المخامات قبل إحكام الطريق و تمكن الأحوال فإنها تقطع بكم

130) ترك الدنيا أيسر من أخذها لها

131) ترك الدنيا للدنيا شر من أخذها

132) الوحدة بحضرة تلهب ثم نظرة تسلب

133) لا طريق أوصل إلى الحق من متابعة الرسول صلى الله عليه و سلم في أحكامه

134) إذا أراد الله بعبد خيرا آنسه بذكره و وفّقه لشكره

135) من تأنس بالخلق استوحش من الحق

136) بالغفلة تسال الشهوة

137) مخالطة أهل البدع تميم القلب

138) من لم يأخذ الأدب من المتأدين أفسد من يتبعه

139) من لم يصلح للمعرفة شغل برؤية الأعمال

140) مروءتك إعفاؤك عن تقصير غيرك

141) إنكسار العاصي خير من صولة المطيع

142) نسيان الحق خيانة و الإشتغال عنه دناءة

143) من سمع منه بلغ عنه

144) قيد نفسك بقيود الورع وأطلق غيرك في ميدان العلم

145) من كان فيه أدنى بدعة قاحذر مجالسته لئلا يعود عليك شؤما

و لو بعد حين

146) كل حقيقة لا تمحو أثر العبد و رسمه فليست بحقيقة

147) إذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات و تخرق له العادات فلا (

تركنوا) تلتفتوا إليه و لكن انظروا كيف هو عند امتثال الأمر و النهي

148) من اكتفى بالعلم دون الإتصاف بحقيقته ترندق و انقطع .

149) من اكتفى بالتعبد دون فقه خرج و ابتدع و من اكتفى بالفقه

دون ورع اغترّ و انخدع و من قام بما يجب عليه من الأحكام تخلص

وارتفع

150) من حرم إحترام الأولياء إبتلاه الله بالمقت بين خلقه

151) آفات الخلق سوء الظن

152) لكل شيء آفات وآفات الصوفية متابعة الهوى

153) أسماء الله سبحانه بها تعلق و تخلق وتحقق فالتعلق بالشعور بمعنى

الإسم و التخلق أن يقوم بك معنى الإسم و التحقق أن تنفى في معنى الإسم

154) الحضور معه جنة و الغيبة عنه نار , القرب منه لذة و البعد

عنه حسرة و الأنس به حياة و الإيجاش منه موت

155) سئل رحمه الله عن فهمهم عن صحبة الأحداث فقال : هو

المستقبل للأمر المبتدىء في الطريق , لم يجرب الأمور ولم يثبت له فيها قدم و إن كان له سبعين سنة , قال سهل التستري رحمه الله : لا تطلعوا الأحداث على الأسرار قبل تمكينها , و أما أهل العلل و النفوس الدنسة فهم أخصّ أن يذكرُوا بأمر و نهي. وقبل الإشارة بالأحداث الى ماسوى الله من المحدثات : من هيّمه أثر النظر وأقلعه سماع الخبر إنقطع في مفاوز الخطرات ولم يلتفت الى الآفات , يقول في هيمنانه : كيف السبيل الى وصل أعيش به

156) سنّته عزّ و جلّ إستدعاء العباد لطاعته بسيمة الأرزاق و دوام

المعافات ليرجعوا اليه بنعمته (وإن) فإن لم يرجعوا إبتلاهم بالبأساء و الضراء لعلهم يرجعون لأن مراده عزّ و جلّ رجوع العبد إليه طوعا أو

كرها

157) المريد آثاره نوره مع الفقراء بالأنس و الإنبساط ويكون مع الصوفية بالأدب و الارتباط و يكون مع المشايخ بالخدمة و الإتياع و يكون مع العارفين بالتواضع و الانخفاض و مع العلماء بحسن الإستماع و الإفتقار و مع أهل المعرفة بالسكون و الإنتظار و مع أهل المقامات بالتوحيد و الإنكسار

158) من أراد الصفاء فليلزم الوفاء

159) الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم و سرك بالإحترام و التعظيم . الشيخ من هذبك بأخلاقه و أدبك بإطراقه و أنار بطانك بإشراقه . الشيخ من جمعك في حضوره و حفظك في مُغيب أثار نوره . الشيخ مع الفقراء بالأنس و الإنبساط و مع الصوفية بالأدب و الارتباط و مع المشايخ بالخدمة و الإغتراب و مع العارفين بالتواضع و الإنحطاط

160) حسن الخلق مبالانك مع كل شخص بما يؤنسه و لا يوحشه فمع العلماء بحسن الإستماع و الإفتقار و مع أهل المعرفة بالسكون و الإنتظار و مع أهل المقامات بالتوحيد و الإنكسار

161) و سئل رضي الله عنه عن قوله سبحانه عز و جل " ولئن مُثِّم أوقلتكم لإلى الله تحشرون " قال بأعمالكم و أحوالكم , فالشَّهيد يشاهد

حاله فينظر به و الميّت يشاهد أعماله فتُقلِّقُه و تَكْرِبُه , فهذا بالقبول و الرّد بخوف , وذلك بالرحمة (فالغفران مستبشر و مشرف)
و الغفران يبشّر و يشرف

162 قال سبحانه و تعالى : " ويهديك صراطا مستقيما " , قال

الشيخ أبو مدين : الإستماع عنه و التبليغ عنه . و قال أيضا صراط الدلالة عليه و التبرّي من الحول و القوّة إلا إليه

163 من تعلق بوعد الأمان لم يفارق التّواني

164 توكل على الله حتى يكون الغالب على ذكرك فإن الخلق لن يغنوا عنك من الله شيئا

165 إذا خلا القلب عن الشهوات فهو معافي

166 السالك ذاهب إليه و العارف ذاهب فيه

167 الموت كرامة و الفوت حسرة و ندامة

168 الموت انقطاعا عن الخلق و الفوت انقطاع عن الحق

169 من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها

170 الغيرة ان لا تعرفَ و لا تُعرفَ

171 أهل الرياضة في المعاملة مع الإلنفات إلى الأعمال حجبوا

بالأعمال عن المعمول له , ولو حصلوا المعمول له لاشتغلوا به عن رؤية أعمالهم

172 من طلب لنفسه حالا أو مقاما فهو بعيد عن طرقات المعاملة

(أو المعارف)

173) ما فات لا يُستدرك لأن الوقت الثاني غير الأول

174) أفضل الطاعات عمارة الأوقات بالمراقبات

175) الفتوة أن لا تشتغل بالخلق عن الحق

176) الفتوة رؤية محاسن العبيد و الغيبة عن مساوئهم

177) شتآن بين من همم الحور و القصور وبين من همم رفع

الستور و ذو الحضور

178) ما عرف الحق من لم يؤثره و ما أطاعه من لم يشكره

179) من ترك التدبير و الإختيار طاب عيشه

180) بالحاسبة يصل العبد الى درجة المراقبة

181) من لم يستعن بالله على نفسه مر (الله) عنه

182) من لم يقيم بآداب أهل البداية كيف يستقيم له مقامات أهل

النهاية ؟

183) من تفرغ من أشغال الدنيا أقامه الحق في خدمته.

و صلى الله على سيدنا محمد نور الأنوار و هادي الأبرار و رسول الملك
الغفار , صلى الله عليه و على آله و أصحابه آناء الليل و أطراف النهار
و سلم تسليما كثيرا و الحمد لله رب العالمين.

هذه الحكم للشيخ أبي مدين شعيب رضي الله عنه منقولة من نسخة

بحث قام به أحد المختصين لم أجد إسمه , و من نسخة أخرى نقلها
 حققها و شرحها شرحا وافيا الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي رحمه الله
 وهي مطبوعة تحت عنوان المواد الغيشية الناشئة عن الحكم الغوثية في
 جزأين بالمطبعة العلوية سنة 1987 و 1994 , وتجد ذكرها في كتاب
 : مخطوطات جزائرية في مكتبات إسطنبول لمحمد بن عبد الكريم ,
 منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان 1972 . كما نجد ذكر بعض
 آثار الشيخ سيدي بومدين الغوث في كتاب المخطوطات العربية في
مكتبة باريس الوطنية للدكتور هادي حسن حمودي منشورات دار
 الآفاق الجديدة بيروت 1976 قارنت النسخة و جمعت بينها و
 حاولت إيجاد صيغ موحدة للحكم التي يختلف تركيبها و هي قليلة
 ولكن المعنى يتقارب .

ثانياً :

حكم ابن عطاء الله السكندري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

هذا متن حكم الإمام المحقق أبي الفضل أحمد ابن محمد ابن عبد
الكريم ابن عطاء الله السكندري تغمده الله بالرحمة والرضوان ونفعنا
به آمين .

أنقلها لك من كتاب شرح الحكم لابن عباد رحمه الله , طبع بالمطبعة
الأزهرية بمصر سنة 1346 هـ - 1927 م وعلى هامشه شرح
المحقق الشيخ عبد الله الشرفاوي تغمدهم الله برحمته وأسكنهم فسيح
جناته آمين.

قال الإمام ابن عطاء الله قدس الله سره

1) من علامة الإعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل
2) إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية
و إرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية

3) سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار

4) أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك

5) إجتهدك فيما ضمن لك و تقصيرك فيما طلب منك دليل على

إنطماس البصيرة عنك

6) لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإحاح في الدعاء موجبا ليأسك فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك و في الوقت الذي يريد لا في الذي تريد

7) لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود و إن تعين زمنه لنلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك و إخمادا لنور سريرتك

8) إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها إن قل عملك فإنه ما فتح لك إلا و هو يريد أن يتعرف إليك ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك و الأعمال أنت مهديها إليه و أين ما قهديه اليه مما هو مورده عليك

9) تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال

10) الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها

11) ادفن وجدك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه

12) ما نفع القلب شئ مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة

13) كيف يشرق قلب صور الأكوان منطبعة في مرآته أم كيف يرحل الى الله و هو مكبل بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله و هو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار و هو لم يتب من هفواته

14) الكون كله ظلمة و إنما أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون و لم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أوعزه وجود الأنوار و حجبته عنه شمس المعارف بسحب الآثار

15) كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الذي أظهر كل شيء . وكيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الذي ظهر بكل شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الظاهر قبل وجود كل شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو أظهر من كل شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الواحد الذي ليس معه شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو أقرب إليك من كل شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و لولاه ما كان وجود كل شيء .

16) يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم . أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم

17) ما ترك من الجهل شيء من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه

18) إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من دعوات النفس

19) لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو

أرادك لإستعملك من غير إخراج

20) ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا و نادته
هواتف الحقيقة الذي تطلب أمامك و لاتبرجت ظواهر المكونات إلا و
نادتك حقائقها إنما نحن فئنة فلا تكفر

21) طلبك منه إتمام له و طلب لك غيبة منك عنه و طلبك لغيره
لقلة حيائك منه و طلبك من غيره لوجود بعدك عنه

22) ما من نفس تبديه إلا و له قدر فيك يمضيه

23) لا ترتقب فروغ الأغيار فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة
له فيما هو مقيمك فيه

24) لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في هذه الدار فإنها ما
أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها و واجب نعتها

25) ما توقف مطلب أنت طالبه بربك و لا تيسر مطلب أنت طالبه
بنفسك

26) من علامات النجاح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات

27) من أشرق بدايته أشرقته نهايته

28) ما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر

29) شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه , المستدل به عرف الحق لإلهه فأثبت الأمر من وجود أصله و الإستدلال عليه من عدم الوصول إليه و إلا فمتى غاب حتى يستدل عليه و متى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه

30) لينفق ذو سعة من سعته الواصلون إليه و من قدر عليه رزقه السائرون إليه

31) اهتدى الراحلون إليه بأنوار التوجه و الواصلون لهم أنوار المواجهة , فالأولون للأنوار و هؤلاء الأنوار لهم لأنهم لله لا لشيء دونه : قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

32) تشفوك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشفوك الى ما حجب عنك من الغيوب

33) الحق ليس محجوب و انما المحجوب أنت عن النظر إليه إذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه و لو كان له ستر لكان لوجوده حاصر و كل حاصر لشيء فهو له قاهر: و هو القاهر فوق عباده

34) أخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا و من حضرته قريبا

35) أصل كل معصية و غفلة و شهوة الرضا عن النفس و أصل

كل طاعة و يقضة وعفة عدم الرضا منك عنها

36) و لإن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير من أن تصحب

عالما يرضى عن نفسه و أي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه

37) شعاع البصيرة يشهدك قربك منك و عين البصيرة يشهدك

عدمك لوجوده و حق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك و لا

وجودك

38) كان الله و لا شيء معه و هو الآن على ما عليه كان

39) لا تتعد نيتك همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الآمال

40) لا ترفعن الى غيره حاجة و هو موردها عليك فكيف يرفع غيره

ما كان هو له واضعا ,من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف

يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا

41) إن لم تحسن ظنك به لأجل حسن وصفه فحسن ظنك به لوجود

معاملته معك , فهل عودك إلا حسنا و هل أسدى إليك إلا مننا

42) العجب كل العجب ممن يهرب ممن لا إنفكاك له عنه و يطلب

ما لا بقاء معه : فإنها لا تعمى الأبصار

43) لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحا يسير و

المكان الذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه و لكن ارحل من الأكوان

الى المكون : و أن الى ربك المنتهى

44 و انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فافهم قوله صلى الله عليه وسلم و تأمل هذا الأمر إن كنت ذا فهم

45 لا تصحب من لا ينهضك حاله و لا يدلك على الله مقاله

46 ربما كنت مسيئاً فأراك الإحسان منك صحبتك من هو أسوأ حالاً منك

47 ما قل عمل برز من قلب زاهد و لا كثر عمل برز من قلب راغب

48 حسن الأعمال نتائج حسن الأحوال و حسن الأحوال من تحقق في مقامات الإنزال

49 لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة و من ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور و من ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور و ماذالك على الله بعزير

- 50** من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من
الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات
- 51** لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فإن
من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه
- 52** لا صغيرة إذا قابلتك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله
- 53** لا عمل أرجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويختقر
عندك وجوده
- 54** إنما أورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا
- 55** واردا أورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الأغيار وليحررك
من رق الآثار
- 56** أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك الى فضاء
شهودك
- 57** الأنوار مطايا القلوب و الأسرار
- 58** النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس فإذا أراد الله أن
ينصر عبده أمدّه بجنود الأنوار وقطع عنه مدد الظلم و الأغيار
- 59** النور له الكشف و البصيرة لها الحكم و القلب له الإقبال و

الإدبار

60) لا تفرحك الطاعة لأنها برزت منك و افرح بها لأنها برزت من الله إليك : قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فاليفرحوا هو خير مما يجمعون

61) قطع السائرون له و الواصلون اليه عن رؤية أعمالهم و شهود أحوالهم أما السائرون فلاهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها و أما الواصلون فلاإنه غيبهم بشهوده عنها

62) ما بسقت أغصان ذل إلا على بذر طمع

63) ما قاذك شيء مثل الوهم

64) و من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان قيد إليه بسلاسل

الإمتحان

65) من لم يشكر النعم فقد تعرض لنزواتها و من شكرها فقد قيدها بعقالاتها

66) خف من وجود إحسانه اليك و دوام إيسائك معه أن يكون ذلك استدراجا لك : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

67) من جهل المرید أن يسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء أدب لقطع الإمدد و أوجب الإبعاد فقد يقطع المدد

عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن إلا منع المزيد و قد يقام مقام
البعد و هو لا يدري و لو لم يكن إلا أن يخليك و ما تريد

68 إذا رأيت عبدا أقامه الله بوجود الأوراد و أدامه عليها مع طول
الإمداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لأنك لم تر عليه سيما العارفين و
لا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد

69 قوم أقامهم الحق لخدمته و قوم اختصهم بمحبته : كل نمد هؤلاء
و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا

70 قلما تكون الواردات الإلهية إلا بغتة لنلا يدعيها العباد بوجود
الإستعداد

71 من رأيته محببا عن كل ما سأل و معبرا عن كل ما شهد و
ذاكرا كل ما علم فاستدل بذلك على وجود جهله

72 إنما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لأن هذه الدار
لا تسع ما يريد أن يعطيهم و لأنه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في
دار لا بقاء لها

73 من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول آجلا

74 متى رزقك الطاعة و الغنى به عنها فاعلم أنه قد أسبغ عليك
نعمة ظاهرة و باطنة

75) خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك

76) الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامات الإغترار

77) ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من اشارته بل العارف من لا إشارة له لفنائه في وجوده و انطوائه في شهوده

78) الرجاء ما قارنه عمل و إلا فهو أمنية

79) مطلب العارفين من الله سبحانه وتعالى الصديق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية

80) بسطك كي لا يتيقك مع القبض و قبضك كي لا يتركك مع البسط و أخرجك عنهما كي لا تكون لشيء دونه

81) العارفون اذا بسطوا أخوف منهم اذا قبضوا و لا يقف على حدود الأدب في البسط إلا القليل

82) البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح و القبض لا حظ للنفس فيه

83) ربما أعطاك فمنعك و ربما منعك فأعطاك

84) متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء

85) الأكون ظاهرها غرة و باطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر

غرتها و القلب ينظر الى باطن عبرتها

86) إن أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى

87) الطي الحقيقي أن تطوي مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة

أقرب اليك منك

88) العطاء من الخلق حرمان و المنع من الله إحسان

89) جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة

90) كفى من جزائه اياك على الطاعة أن رضيك لها أهلا

91) كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته و ما هو

مورده عليهم من وجود مؤانسته

92) من عبده لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته وروود العقوبة عنه

فما قام بحق أوصافه

93) متى اعطاك أشهدك بره ومتى منعك أشهدك قهره فهو في

كل ذلك متعرف و مقبل بوجود لطفه عليك

94) إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه

95) ربما فتح لك باب الطاعة و ما فتح لك باب القبول و ربما

قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول

96 معصية أورثت ذلا و إفتقارا خير من طاعة أورثت عزاء و

استكبارا

97 نعمتان ما خرج موجود عنهما و لابد لكل مكنون منهما نعمة

الإيجاد و نعمة الإمداد

98 أنعم عليك أولا بالإيجاد و ثانيا بتوالي الإمداد

99 فافتك لك ذاتية و ورود الأسباب مذكرات لك بما خفي عليك

منها و الفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض

100 خير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فافتك و ترد فيه إلى

وجد ذلتك

101 متى أوحشك من خلقه فاعلم أنما يريد أن يفتح لك باب

الأنس به

102 متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنما يريد أن يعطيك

103 العارف لا يزول اضطرابه و لا يكون مع غير الله قراره

104 أنار الظواهر بأنوار آثاره و أنار السرائر بأنوار أوصافه لأجل

ذلك أفلت أنوار الظواهر و لم تأفل أنوار القلوب و لذلك قيل : أن

شمس النهار تغرب بالليل و شمس القلوب ليست تغيب

105 ليخفف ألم البلاء عليك علمك بأنه سبحانه هو المبلي لك

فالذي واجهتك منه الأقدار هو الذي عودك حسن الاختيار

106 من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره

107 لا يخاف عليك أن تلتبس الطرق عليك و إنما يخاف عليك

من غلبة الهوى عليك

108 سبحانه من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية و ظهر

بعظمة الربوبية في إظهار العبودية

109 لا تطالب ربك بتأخر مطلبك و لكن طالب نفسك بتأخر

أدبك

110 متى جعلك في الظاهر ممثلاً لإمره و رزقك في الباطن

الإستسلام لقهره فقد أعظم المنة عليك

111 ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه

112 لا يستحققر الورد إلا جهول ,الوارد يوجد في الدار الآخرة و

الورد ينطوي بانطواء هذه الدار و أولى ما يعتنى به ما لا يخلف وجوده

, الورد هو طالبه منك والوارد أنت تطلبه منه و أين ماهو طالبه منك

مما هو مطلبك منه

- 113** ورود الأمداد بحسب الإستعداد و شروق الأنوار على
حسب صفاء الأسرار
- 114** الغافل إذا أصبح ينظر ماذا يفعل و العاقل ينظر ماذا
يفعل الله به
- 115** إنما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيتهم عن الله
في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء
- 116** أمرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته و سيكشف لك في
تلك الدار عن كمال ذاته
- 117** علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه
- 118** لما علم الحق منك وجود الملل لون لك الطاعات وعلم ما
فيك من وجود الشره فحجرها عليك في بعض الأوقات ليكون همك
إقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم
- 119** الصلاة طهرة للقلوب من أدناس الذنوب و استفتاح لباب
الغيوب
- 120** الصلاة محل المناجات و معدن المصافات تتسع فيها ميادين
الأسرار و تشرق فيها شوارق الأنوار
- 121** علم وجود الضعف منك فقلل أعدادها وعلم احتياجك الى

فضله فكشراً أمدادها

122 متى طلبت عوضاً على عمل طولبت بوجود الصديق فيه

ويكفي المريب وجدان السلامة

123 لا تطلب عوضاً على عمل لست له فاعلاً يكفي من الجزاء

لك على العمل أن كان له قابلاً

124 إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق و نسب إليك

125 لا نهاية لذامك أن أرجعك إليك ولا تفرغ مدائنك أن

أظهر وجوده عليك

126 كن بأوصاف ربوبيته متعلقاً و بأوصاف عبوديتك متحققاً

127 منعك أن تدعي ما ليس لك للمخلوقين أفبيح لك أن تدعي

وصفه وهو رب العالمين

128 كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد

129 ما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن ترزق حسن الأدب

130 ما طلب لك شيء مثل الإضطراب و لا أسرع بالمواهب إليك

مثل الذلة و الإفتقار

131 لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك و محور دعاويك لم

تصل إليه أبداً و لكن إذا أراد أن يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه
ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه

132 لولا جميل ستره لم يكن عمل أهلا للقبول

133 أنت الى حلمه إذا أطعته أحوج منك الى حلمه إذا عصيته

134 الستر على قسمين ستر عن المعصية و ستر فيها فالعامة
يطلبون من الله سبحانه الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق و
الخاصة يطلبون من الله الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك
الحق

135 من أكرمك إنما أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك
ليس الحمد لمن أكرمك و شكرك

136 ما صحبتك لا من صحبتك و هو بعيبك عليم و ليس ذلك
الا مولاك الكريم خير من تصحب من يطلبك لا لشيء يعود منك اليه

137 لو أشرق لك نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن
ترحل إليها و لو رأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها

138 ما صحبتك عن الله وجود موجود معه و لكن صحبتك عنه
توهم موجود معه

139 لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود أبصار , لو

ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته

140 أظهر كل شيء لأنه الباطن وطوى وجود كل شيء لأنه

الظاهر

141 أباح لك أن تظهر ما في المكونات وما أذن لك أن تقف مع

ذوات المكونات : قل انظروا ماذا في السماوات ,فتح لك باب
الأفهام ولم يقل انظروا السماوات لنلا يدلك على وجود الأجرام

142 الأكوان ثابتة بإثباته ومحوه بأحادية ذاته

143 الناس يمدحونك لما يظنونهم فيك فكأن أنت ذاما لنفسك لما

تعلمه منها

144 المؤمن إذا مدح استحيا من الله أن يثني عليه بوصف لا

يشهده من نفسه

145 أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس

146 إذا أطلق الشاء عليك و لست بأهل فائتن عليه بما هو أهل

له

147 الزهاد إذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الشاء من الخلق و

العارفون إذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق

148) متى كنت إذا أعطيت بسط العطاء وإذا منعت قبضك المنع

فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك و عدم صدقك في عبوديتك

149) إذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا ليأسك من حصول

الإستقامة مع ربك فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك

150) إذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك وإذا

أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه

151) ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط

: لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا

152) مطالع الأنوار القلوب و الأسرار

153) نور مستودع في القلوب و مدده من النور الوارد من خزائن

الغيوب

154) نور يكشف لك به عن آثاره نور يكشف لك به عن

أوصافه

155) ربما وقفت القلوب مع الأنوار كما حجبت النفس بكثائف

الأغيار

156) ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر إجلالا لها أن تبتذل

بوجود الإظهار و أن ينادى عليها بلسان الإشتهار

157) سبحانه من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل

عليه و لم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه

158) ربما أطلعك على غيب ملكوته و حجب عنك الإستشراف

على أسرار العباد

159) حظ النفس في المعصية ظاهر جلبي و حظها في الطاعات

باطن خفي و مداواة ما يخفى صعب علاجه

160) ربما دخل الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق إليك

161) استشرافك أن يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم

صدقك في عبوديتك

162) غيب نظر الخلق إليك بنظر الله اليك و غب عن إقبالهم

عليك بشهود إقباله عليك

163) من عرف الحق شاهده في كل شيء. و من فنى به غاب عن

كل شيء. و من أحبه لم يؤثر عليه شيئاً

164) انما حجب الحق عنك شدة قربك منك

165) إنما احتجب لشدة ظهوره و خفي عن الأبصار لعظمة نوره

166) لا يكن طلبك تسبياً الى العطاء منه فيقل فهمك عنه و ليكن

طلبك لإظهار العبودية و قياما بحقوق الربوبية

167 كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه السابق

168 جل حكم الأزل أن ينضاف الى العلل

169 عنايته فيك لا لشيء منك , و أين كنت حين واجهتك

عنايته و قابلتك رعايته , لم يكن في أزاله إخلاص أعمال و لا وجود

أحوال بل لم يكن هناك إلا محض الافضال و عظيم النوال

170 علم أن العباد يتشوقون الى ظهور سر العناية فقال يختص

برحمته من يشاء , و علم أنه لو خلاهم و ذلك لتركوا العمل إعتقاد

على الأزل فقال : إن رحمة الله قريب من المحسنين

171 الى المشيئة يستند كل شيء

172 ربما دهم الأدب على ترك الطلب إعتقادا على قسمته و

إشتغالا بذكره عن مسئلته

173 إنما يذكر من يجوز عليه الإغفال و إنما ينبه من يمكن

منه الإهمال

174 ورود الفاقات أعياد المريدین

175 الفاقات بسط المواهب

176) إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر و الفاقة لديك

: إنما الصدقات للفقراء

177) تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه تحقق بذلك يمدك بعززه ,تحقق

بعجزك يمدك بقدرته ,تحقق بضعفك يمدك بجوله و قوته

178) ربما رزقك الكرامة من لم تكمل له الإستقامة

179) من علامات إقامة الحق لك في الشيء إقامة إياك فيه مع

حصول النتائج

180) من عبر من بساط إحسانه اصمته الإساءة و من عبر من

بساط إحسان الله اليه لم يصمت إذا أساء

181) تسبق أنوار الحكماء أقوالهم فحيث صار التنوير وصل

التعبير

182) كل كلام يبرز و عليه كسوة القلب الذي منه برز

183) من أذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته و

جلبت إليهم إشارته

184) ربما برزت الحقائق مكسوفة الأنوار اذا لم يؤذن لك فيها

بالإظهار

185 عباراتهم إنما لفيضان وجد أو لقصد هداية مريد فالأول حال

السالكين و الثاني حال أرباب المكنة و المحققين

186 العبارات قوت لعائلة المستمعين و ليس لك إلا ما أنت له

أكل

187 ربما عبر عن المقام من إستشرف عليه وربما عبر عنه من

وصل إليه وذلك ملتبس إلا على صاحب بصيرة

188 لا تمدن يدك الى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطي

فيهم مولاك فإذا كنت كذلك فخذ ما وافقك العلم

189 ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته الى مولاه لا إكتفائه

بمشيئته فكيف لا يستحي أن يرفعها الى خالiquته

190 إذا إلتبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه

فإنه لا يشقل عليها إلا ما كان حقا

191 من علامات اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات و

التكاسل عن القيام بالواجبات

192 قيد الطاعات بأعيان الأوقات كي لا يمنعك عنها وجود

التسويق و وسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الإختيار

193 علم قلة نهوض العباد الى معاملته فأوجب عليهم وجود

طاعته فساقهم إليها بسلاسل الإيجاب عجب ربك من قوم
يساقون الى الجنة بالسلاسل

194 أوجب عليك وجود خدمته و ما أوجب عليك إلا دخول
جنته

195 من إستغرب أن ينقذه الله من شهوته و أن يخرجته من وجود
غفلته فقد استعجز القدرة الإلهية و كان الله على كل شيء
مقتدرا

196 ربما وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما منّ به عليك

197 من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقداها

198 لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك فإن
ذلك مما يحيط من وجود قدرك

199 تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال

200 لا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج او شوق مقلق

201 كما لا يجب العمل المشترك كذلك لا يجب القلب المشترك
، العمل المشترك لا يقبله و القلب المشترك لا يقبل عليه

202 أنوار أذن لها في الوصول و أنوار أذن لها في الدخول

203 ربما وردت عليك الأنوار فوجدت القلب محشوا بصور
الآثار فارتحلت من حيث نزلت , وفرغ قلبك من الأغيار يملؤه
بالمعارف و الأسرار

204 لا تستبطيء منه النوال و لكن استبطيء من نفسك وجود
الإقبال

205 حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها و حقوق الأوقات لا
يمكن قضائها إذ ما من وقت يرد إلا و الله عليك فيه حق جديد و أمر
أكيد فكيف يقتضي فيه حق غيره و أنت لم تقض حق الله فيه

206 ما فات من عمرك لا عوض له و ما حصل لك منه لا قيمة
له

207 ما أحببت شيئا إلا كنت له عبدا و هو لا يجب أن تكون
لغيره عبدا

208 لا تنفعه طاعتك و لا تضره معصيتك و إنما أمرك بهذه و
نماك عن هذه لما يعود عليك

209 لا يزيد في عزه إقبال من أقبل عليه و لا ينقص من عزه
إدبار من أدبر عنه

210 وصولك الى الله ووصولك الى العلم به و إلا فجل ربنا أن

يتصل به شيء أو يتصل هو بشيء

211 قربك منه أن تكون مشاهد القربة و إلا فمن أين أنت و
وجود قربه

212 الحقائق ترد في حال التجلي مجملة و بعد الوعي يكون
البيان: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه

213 متى وردت الواردات الإلهية عليك هدمت العوائد عليك
:إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها (أي أزالوا ما تلبس به أهلها
من النعيم و كذلك الواردات الإلهية شبيهة بجنود الملك إذا حلت قلبا
قهرت ما فيه و أزالته)

214 الوارد يأتي من حضرة قهار لإجل ذلك لا يصادمه شيء الا
دمغه : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق

215 كيف يحتجب الحق بشيء و الذي يحتجب به هو فيه ظاهر
و موجود حاضر

216 لا تياس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور فرجما قبل
من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا

217 لا تركين واردا لا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة
الإمطار و إنما المراد منها وجود الأثمار

218) لا تطلبين بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها و أودعت

أسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء و ليس يغنيك عنه شيء

219) تطلعتك الى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له و

استيحاشك لفقدان ماسواه دليل على عدم وصلتك به

220) النعيم و إن تنوعت مظاهره فإنما هو بشهوده واقترابه و

العذاب و إن تنوعت مظاهره إنما هو لوجود حجابيه فسبب العذاب

وجود الحجاب و إتمام النعيم بالنظر الى وجهه الكريم

221) ما تجده القلوب من الهموم و الأحزان فالأجل ما منعت من

وجود العيان

222) من إتمام النعم عليك أن يرزقك ما يكفيك و يمنعك ما

يطغيك

223) ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه

224) إن أردت أن لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك

225) إن رغبتك البدايات زهدتك النهايات , إن دعاك إليها

ظاهر فماك عنها باطن

226) إنما جعلها محلا للأغيار و معدنا للأكدار ترهيدا لك فيها

227 علم أنك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذوقها ما يسهل عليك وجود فراقها

228 العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه و يكشف به عن القلب قناعه

229 خير العلم ما كانت الخشية معه

230 العلم إن قارنته الخشية فلك و إلا فعليك

231 متى آلمك عدم إقبال الناس عليك أو توجههم بالذم إليك فارجع الى علم الله فإن كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم

232 إنما أجرى الأذى على أيديهم كي لا تكون ساكنا إليهم , أراد أن يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء

233 إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده , جعله لك عدوا ليحشوك به إليه وحرك عليك النفس ليدوم إقبالك عليه

234 من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا إذ ليس التواضع إلا عن رفعة فمتى أثبت لنفسك تواضعا فأنت المتكبر

235 ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع ولكن

التواضع الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع

(236) التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته و تجلي صفته

(237) لا يخرجك عن الوصف إلا شهود الوصف

(238) المؤمن يشغله الشناء على الله سبحانه عن أن يكون لنفسه شاكرا و تشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرا

(239) ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا أو يطلب منه غرضا فإن المحب من يبذل لك ليس المحب من تبذل له

(240) لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين إذ لا مسافة بينك و بينه حتى تطويها رحلتك و لا قطعة بينك و بينه حتى تمحوها واصلتك

(241) جعلك في العالم المتوسط بين ملكه و ملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته و أنك جوهره تنطوي عليك أصداف مكوناته

(242) إنما وسعك الكون من حيث جسمانيتك ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك

(243) الكائن في الكون و لم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته و محصور في هياكل ذاته

244) أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكون فإذا شهادته كانت

الأكوان معك

245) لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية , إنما

مثل الخصوصية كإشراق شمس النهار ظهرت في الأفق ليست منه تارة

تشرق شمس أوصافه على ليل وجودك و تارة يقبض ذاك عنك

فبرذك إلى حدودك فالنهار ليس منك و إليك و لكنه وارد عليك

246) دل بوجود آثاره على وجود أسمائه و بوجود أسمائه على

ثبوت أوصافه و بثبوت أوصافه على وجود ذاته اذ محال أن يقوم

الوصف بنفسه فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم

إلى شهود صفاته ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى شهود

آثاره و السالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين و

بداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما إلتقيا في

الطريق هذا في ترقيه و هذا في تدليه

247) لا يعلم قدر أنوار القلوب و الأسرار إلا في غيب الملكوت

كما لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك

248) وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء

عليها آجلا

249) كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك أم

كيف تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك

250) قوم تسبق أنوارهم أذكارهم و قوم تسبق أذكارهم أنوارهم

و قوم تتساوى أذكارهم و أنوارهم و قوم لا أذكار و لأنوار نعوذ

بالله من ذلك , ذاكر ذكر ليستنير به قلبه فكان ذاكرة و ذاكر

استنار قلبه فكان ذاكرة , والذي إستوت أذكاره وأنواره فبذكرة

يهتدي و بنوره يقتدي

251) ما كان ظاهر ذكر إلا عن باطن شهود و فكر

252) أشهدك من قبل أن يستشهدك فنطقت بألهيته الظواهر

وتحققت بأحدثه القلوب والسرائر

253) أكرمك بكرامات ثلاث جعلك ذاكرة له و لولا فضله لم

تكن أهلاً لجريان ذكره عليك و جعلك مذكوراً به إذ حقق نسبته

لديك و جعلك مذكوراً عنده فتمم نعمته عليك

254) رب عمر إتسعت آماده و قلت أمداده و رب عمر قليلة

آماده كثيرة أمداده

255) من بورك له في عمره أدرك في يسير من الزمن من منن الله

سبحانه ما لا يدخل تحت دوائر العبارة و لا تلحقه الإشارة

256) الخذلان كل الخذلان أن تنفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه

إليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل إليه

257) الفكرة سير القلب في ميدان الأغيار

258) الفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له . الفكرة

فكرتان فكرة تصديق وإيمان وفكرة شهود وعيان فالأولى لأرباب

الإعتبار والثانية لأرباب الشهود والإستبصار

259) أما بعد فإن البدايات مجالات النهايات .و أن من كانت بالله

بدايته كانت إليه نهايته .و المشتغل به هو الذي أحببته و سارعت إليه و

المشتغل عنه هو المؤثر عليه

260) و أن من أيقن أن الله يطلبه صدق في الطلب إليه و من علم

أن الأمور بيد الله أنجع بالتوكل عليه

261) و أنه لا بد لبناء هذا الوجود أن تنهدم دعائمه و أن تسلب

كرائمه

262) فالعاقل من كان بما هو أبقي أفرح منه بما هو يفنى , قد

أشرق نوره و ظهرت تباشيره فصرف عن هذه الدار مغضيا

وأعرض عنها موليا فلم يتخذها وطنا ولا جعلها سكنا بل أنهض

الهمة فيها الى الله سبحانه و سار فيها مستعينا به في القدوم عليه فما

زلت مطية عزمه لا يقر قرارها دائما تساييرها الى أن أناخت بحضرة
القدس و بساط الأنس محل المفاتحة و المواجهة و المجالسة و المحادثة و
المشاهدة و المطالعة فصارت الحضرة مَعشش قلوبهم إليها يأوون و
فيها يسكنون فإذا نزلوا الى سماء الحقوق أو أرض الحظوظ فبالإذن
و التمكن و الرسوخ في اليقين فلم يتزلوا الى الحقوق بسوء الأدب و
الغفلة و لا إلى الحظوظ بالشهوة و المتعة بل دخلوا في ذلك بالله
سبحانه والله و من الله و الى الله

263 و قل رب أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق
ليكون نظري الى حولك و قوتك إذا أدخلتني و استسلامي و انقيادي
إليك إذا أخرجتني

264 و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ينصري و ينصري و لا
ينصر علي , ينصري على شهود نفسي و يفنييني عن دائرة حسّي
265 إن كانت عين القلب تنظر أن الله واحد في منته فالشرعية
تقتضي أنه لا بد من شكر خليقته

266 و أن الناس في ذلك على ثلاثة أقسام غافل منهمك في
غفلته قويت دائرة حسه و انطمست حضرة قدسه فنظر الإحسان من
المخلوقين ولم يشهده من رب العالمين إما اعتقادا فشرکه جلبي وإما
إستنادا فشرکه خفي و صاحب حقيقة غاب عن الخلق بشهود

الملك الحق و فنى عن الأسباب بشهود مسبب الأسباب فهو عبد
 مواجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها سالك للطريقة قد استولى على مداها
 غير أنه غريق الأنوار مطموس الآثار قد غلب سكره على صحوه و
 جمعه على فرقه و فناؤه على بقاءه و غيبته على حضوره و أكمل منه
 عبد شرب فازداد صحوا و غاب فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه عن
 فرقه و لا فرقه يحجبه عن جمعه و لا فناؤه يصدّه عن بقاءه و لا بقاءه
 يصدّه عن فناؤه يعطي كل ذي قسط قسطه و يوفي كل ذي حق حقه
 و قد قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها لما
 نزلت برائتها من الإفك على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم
 يا عائشة اشكري رسول الله فقالت و الله لا أشكر إلا الله دلهما
 أبوبكر رضي الله عنه على المقام الأكمل مقام البقاء المقتضي لإثبات
 الآثار و قد قال الله سبحانه أن اشكر لي و لوالديك و قال صلى الله
 عليه و سلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكانت هي في ذلك
 الوقت مصطلمة عن شاهدها غائبة عن الآثار فلم تشهد إلا الواحد
 القهار

267) إن قرّة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود فالرسول
 صلوات الله عليه و سلامه ليس معرفة غيره كمعرفته فليس قرّة عين
 كقترته و إنما قلنا أن قرّة عينه في صلاته بشهوده جلال مشهوده لأنه

قد أشار إلى ذلك بقوله في الصلاة و لم يقل بالصلاة إذ صلوات الله عليه وسلامه لا تقر عينه بغير ربه و كيف و هو يدل على هذا المقام و يأمر به من سواه بقوله صلوات الله عليه وسلامه اعبد الله كأنك تراه و محال أن يراه و يشهد معه سواه * فإن قال قائل قد تكون قرّة العين بالصلاة لأنهما فضل من الله و بارزة من عين منة الله فكيف لا يفرح بها و كيف لا تكون قرّة العين بها و قال سبحانه قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا . فاعلم أن الآية قد أوّمت الى الجواب لمن تدبر سر الخطاب اذ قال فبذلك فليفرحوا و ما قال فبذلك فافرح يا محمد قل لهم فليفرحوا بالإحسان و التفضل و ليكن فرحك أنت بالتفضل كما قال في الآية الأخرى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

268 الناس في ورد المنن على ثلاثة أقسام فرح بالمنن لا من حيث مهديها و منشئها و لكن بوجود متعته فيها فهذا من الغافلين يصدق عليه قوله سبحانه حتى إذ افرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة . و فرح بالمنن من حيث شهدها منة ممن أرسلها و نعمة ممن أوصلها يصدق عليه قوله سبحانه قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون و فرح بالله ما شغله من المنن ظاهر متعتها و لا باطن منتها بل شغله النظر الى الله عما سواه و الجمع عليه فلا يشهد إلا إياه

صدق عليه قول الله سبحانه ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

269 وقد أوحى الله سبحانه الى داوود عليه الصلاة والسلام يا

داوود قل للصديقين بي فليفرحوا و بذكري فليتنعموا و الله سبحانه يجعل فرحنا و إياكم به و الرضا منه و ان يجعلنا من أهل الفهم عنه و أن لا يجعلنا من الغافلين و أن يسلك بنا مسلك المتقين بمنه و كرمه .

إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرا في فقري , إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي. إلهي إن اختلاف تدبيرك و سرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطاء و اليأس منك في بلاء . إلهي مني ما يليق بلؤمي و منك ما يليق بكرمك . إلهي وصفت نفسك باللطف و الرأفة بي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي. إلهي إن ظهرت الخاسن مني فبفضلك و لك المنة علي و إن ظهرت المساويء فبعدمك و لك الحجة علي. إلهي كيف تكلني الى نفسي و قد توكلت لي و كيف أضام و أنت الناصر لي أم كيف أخيب و أنت الحفي بي. ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك. و كيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك. أم كيف أشكو إليك حالي و هي لا تخفى عليك. أم كيف أترجم لك بمقالي و هو منك برز إليك. أم كيف تخيب آمالي و هي قد وفدت

إليك .أم كيف لا تحسن أحوالي و بك قامت إليك . إلهي ما أطفك بي
مع عظيم جهلي و ما أرحمك بي مع قبيح فعلي. إلهي ما أقربك مني و
ما أبعدني عنك. إلهي ما أرفأك بي فما الذي يحجبني عنك . إلهي قد
علمت باختلاف الآثار و تسقالات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف
الي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء . إلهي كلما أخرجني لثومي
أنطقني كرمك و كلما آيستني أوصافي أطمعني منتك . إلهي من
كانت محاسنه مساوية فكيف لا تكون مساوية مساوية و من كانت
حقائقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى . إلهي حكمك النافذ
و مشيئت القاهرة لم يتركها لذي مقال مقالا و لا لذي حال حالا .
إلهي كم طاعة بنيتها و حالة شيدتها هدمها إعتماذي عليها عدلك بل
أقالني منها فضلك . إلهي أنت تعلم و ان لم تدم الطاعة مني فعلا جزما
فقد دامت محبة و عزما . إلهي كيف أعزم و أنت القاهرة وكيف لا
أعزم و أنت الأمر . إلهي ترددي في الآثار يوجب بعد المنار فاجمعني
عليك بخدمة توصلني إليك . إلهي كيف يستدل عليك بما هو في
وجوده مفتقر إليك أكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون
هو المظهر لك , متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى
بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك . إلهي عميت عين لا
تراك عليها رقبيا . و خسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبك نصيبا .
إلهي أمرت بالرجوع الى الآثار فارجعني إليها بكسوة الأنوار و هداية

الإستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر
 عن النظر إليها و مرفوعة الهمة عن الإعتماد عليها إنك على كل
 شيء قدير . إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك و هذا حالي لا يخفى
 عليك. منك أطلب الوصول إليك و بك أستدل عليك فاهدني
 بنور إليك و أقمني بصدق العبودية بين يديك. إلهي علمني من
 علمك المخزون و صني بسر إسمك المصون. إلهي حققني بحقائق أهل
 القرب و اسلك بي مسالك أهل الجذب . إلهي أغني بتدبيرك عن
 تدبيري و بإختيارك لي عن إختياري و أوقفني على مراكز اضطراي .
 إلهي أخرجني من ذل نفسي و طهرني من شكي و شركي قبل حلول
 رمسي . بك أستنصر فانصرني و عليك أتوكل فلا تكلني و إياك
 أسأل فلا تخيني و في فضلك أرغب فلا تحرمني و لجانبك أنتسب فلا
 تبعدني و بباك أقف فلا تطردني. إلهي تقدس رضاك أن تكون له علة
 منك فكيف تكون له علة مني. أنت الغني بذاتك عن أن يصل إليك
 النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني . إلهي إن القضاء و القدر غلبني
 وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرنى فكن أنت النصير لي حتى تنصرني
 و تنصر بي و اغني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي. أنت الذي
 أشرفت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك و وحدوك وأنت الذي
 أزلت الأغيار من قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجؤا الى
 غيرك , أنت المؤمنس لهم حيث أوحشتهم العوالم. وأنت الذي هديتهم

حتى استبانتم لهم المعالم ماذا وجد الذي فقدك و ما الذي فقد من
وجدك لقد خاب من رضي دونك بدلا ولقد خسر من بغى عنك
متحولا .إلهي كيف يرجى سواك و أنت ما قطعت الإحسان و كيف
يطلب من غيرك و أنت ما بدلت عادة الإمتنان . يا من أذاق أحبابه
حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين و يا من ألبس أوليائه ملابس
هيبته فقاموا بعزته مستعزين . أنت الذاكر من قبل الذاكرين و أنت
البادي بالإحسان من قبل توجه العابدين و أنت الجواد بالعطاء من
قبل طلب الطالبين و أنت الواهب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين.
إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك و اجذبني بمبتك حتى أقبل عليك.
إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك و إن عصيتك كما أن خوفي لا يزايلني
و إن أطعتك إلهي قد دفعني العوالم إليك وقد أوقعني علمي
بكرمك عليك. إلهي كيف أخيب و أنت أملني أم كيف أهان و عليك
متكلي. إلهي كيف أستعز و أنت في الدلة أركزرتني أم كيف لا
أستعز و إليك نسبتني أم كيف لا أفتقر و أنت الذي في الفقر
أقمتني أم كيف أفتقر و أنت الذي بجودك أغنييتني أنت الذي لا
إله غيرك تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء و أنت الذي تعرفت إلي
في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فأنت الظاهر لكل شيء
محقت الآثار بالآثار و محوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار . يا
من احتجب في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار. يا من تجلّى

بكمال بهائه فتحققت عظمته الأسرار . كيف تخفي و أنت الظاهر أم
 كيف تغيب و أنت الرقيب الحاضر .
 تمت حكم الشيخين سيدي بومدين الغوث و ابن عطاء الله
 السكندري رضي الله عنهم .

الإهداء

إلى روح الوالدين الكريمين: رب إرحمهما كما ربياني صغيرا .

في تلمسان 13 فبراير 2001

الفقير إلى رحمة الله يحيى ابن عبد الواحد بوكليخة